

منهجان للإصلاح

---

الذين ينحازون للإصلاح

ويريدون تحقيقه

ليس أمامهم سوى طريقتين

أو منهجين لا ثالث لهما:

إما منهج الابتكار،

وإما منهج المحاكاة.

---

يقوم منهج الابتكار أساسا

على تجارب المصواب والمخطأ

فى حل أى مشكلة أو معضلة

وهذا يتطلب قدرا ضروريا

من الذكاء وقوة الملاحظة

والمقدرة على وضع الفروض العلمية

ثم محاولة تجريبيها

فإن ثبتت صحتها أخذ بها

وإن تبين فشلها

تم التحول إلى فروض أخرى

حتى نصل إلى حل صحيح نأخذ به

والمهم هنا أن الفرض الفاشل

لنا ينبغي إهماله

بل يظل حاضرا فى أذهاننا

حتى نتجنب تكراره مرة أخرى !

ومن متطلبات هذا المنهج :

المعتماد على الذات ،

والتصدى المباشر للمشكلات الحقيقية ،

والمثابرة فى العمل [وبذل الجهد ،

والمتابعة الدقيقة لمراحل التنفيذ .

---

وبالنسبة لمنهج المحاكاة —

الذى قد يظنه البعض بسيطا أو ساذجا —

فإنه يقوم أساسا على استيراد حلول المشكلات

من الدول التي سبقت ونجحت في حلها

وهذا يتطلب مجموعة من الشروط :

تحديد المشكلات المزمنة والمطارئة ،

ووضع قائمة بأولوياتها .

المرغبة الأكيدة في حلها .

الماطلاع الواسع على تجارب المجتمعات الأخرى

في التصدي لها ، وأسلوب القضاء عليها .

المقدرة على حسن الإصغاء ،

والملتزام بأداب التعلم ،

وإدراك قيمة التعاون العالمي

دون رفض أو استعلاء !

أكتب هذا كله

بمناسبة توجه مجتمعنا

نحو إيجاد حلول لمشكلاته

في مجالات : الطاقة والمياه

والمواصلات والإسكان

والصحة والتعليم

بالإضافة طبعا إلى مشكلات :

الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة

والمسؤول الدآن :

هل لدى المسؤولين عن هذه المشكلات

حدود واضحة بين المنهجين

اللذين ذكرتهما ؟

أم أنهما متداخلان في أذهانهم ،

ولعلهما أحياناً متناقضان ؟!

---